ولست بمقصر!

[الطويل]

يقولونَ لي: أقصِر، ولستُ بمُقصِرٍ،
وحبُّكِ يا سُكْنَ[١] الذي يحسِمُ الصبرا
على الهائمِ المشغوفِ بالوصل، ما دعا
حَمَامٌ على أفنانِ[٢] دوحته[٣] وِترا[٤]
ثلاثَ حماماتٍ وُقوعٍ، إذا دعا
رَدَدْنَ إليه الحُزْنَ إذ هيَّجَ الهدرا[٥]
بصوتِ حزينٍ مُثْكِلٍ[٦]، مُتوجِّعٍ،
ونفسٍ مريضِ القلبِ أورثْنَهُ ذكرا
بكلّ كَعابٍ[٧] طَفْلَةٍ[٨]، غيرِ حمشةٍ[٩]،
وتمشي الهويْنا[١٠] ما تُجاوِزُه فِترا
وظلّتْ تهادى، ثمّ تمشي تأوّداً[١١]،
وتشكو مراراً من قوائِمِها فَترا[١٢]
إذا ما دعتْ بالمِرْطِ[١٣]، كيما تلفّهُ
على الخصرِ، أبدتْ من روادفها فخرا
لَعَمري، لقد كان الفؤادُ مُسلَّماً
صحيحاً، فأمسى لا يُطيق لها هَجرا

(١) سُكْن، بتخفيف الياء والتاء من سُكينة.
(٢) الأفنان، الواحد فنن: الأغصان.
(٣) الدوح: ضرب من الشجر عظيم.
(٤) الوِتر: المفرد.
(٥) الهدر: صوت الحمام.
(٦) المثكل: من فقد عزيزاً عليه.
(٧) الكعاب: الناهدة.
(٨) الطَّفلة، بفتح الطاء: الناعمة.
(٩) الحمشة: الدقيقة الساقين.
(١٠) تمشي الهوينا: متمهلة.
(١١) تأوّداً، تعوّداً، تمايلاً.
(١٢) فتراً: كسلاً.
(١٣) المِرْط: كساء من صوف أو خزّ كان يُؤتزر بها.

فجازي وَدوداً[١] كان قبلَكِ في الهوى
دؤولاً[٢]، فقد أورثْتِه السُّقْم[٣] والأسرا
أفي الحقّ، إذْ حُكّمتُمُ، فحكَمتُمُ
صواباً، فما أخطأتمُ الظّلمَ والكُفرا؟

فبتلك أهذي!

وقال يذكر بشرة:

[الكامل]

أأقامَ أمسِ خليطُنا[٤] أم سارا؟
سائلْ بعَمْرِكَ أيَّ ذاكَ اختارا؟
وإخالُ أنَّ نواهُمُ[٥] قذّافةٌ،
كانتْ مُعاوِدَةَ الفراق مرارا
قال الرَّسولُ، وقد تحدّر واكفٌ[٦]،
فكفكفتُ[٧] منه مُسْبَلاً[٨] مِدرارا[٩]:
أنْ سِرْ فشَيّعْنَا[١٠]، وليس بنازعٍ
لو شَدّ فوقَ مَطِيّهِ الأكوارا[١١]
في حاجةٍ جَهْدُ الصبابة قادَها،
وبما يُوافقُ للهوى الأقدارا
قامتْ تراءَى بالصِّفاحِ[١٢]، كأنّما
عَمداً تَريدُ لنا بذاكَ ضِرارا

---

(١) ودوداً: محبّاً.
(٢) دؤولاً: نشيطاً في مشيته.
(٣) السقم: المرض.
(٤) الخليط من الناس: من أنواع شتّى.
(٥) النوى: البعد.
(٦) الواكف: السائل.
(٧) كفكفت: رددت.
(٨) مسبلاً: هاطلاً.
(٩) مدراراً: غزيراً.
(١٠) شيّع: رافق في المسير.
(١١) الأكوار، الواحد كُور: الرحل بأداته.
(١٢) الصفاح: جبال تتاخم نعمان.